Kur'an-ı Kerim'de ve Arap Edebiyatında (المنافسة) Yarışma Kelimesi

Dr. Abdulhalim Abdullah[1] & Dr. Mukadder Ârif Yüksel[2] & Doç. Halit Boz[3]

Doi: 10.55918/islammedeniyetidergisi.1501438
Araştırma Makalesi | **Geliş Tarihi:** 15.06.2024 | **Kabul Tarihi:** 24.06.2024

Öz

Allah Teala Kur'an-ı Kerim'de "…O halde yarışanlar bunun için yarışsınlar" (el-Mutaffifîn 83/26) buyurmakta ve kulları arasındaki hayırlı sonuçlar için yarışmayı meşru kabul etmekte ve övgüye layık kılmaktadır. Ancak edebi metinlerde yarışmanın iki farklı anlamda kullanıldığı görülmektedir: Biri Kur'an-ı Kerim'de geçtiği şekilde hayırda yarış ve hayırlı sonuçları elde etmek için yarış, diğeri ise kıskançlık ve nefret duygusuyla yarış. Bu tespitten hareketle, makalenin konusu "Kur'an-ı Kerim'de ve Arapça Edebi Metinlerde Yarışma Kavramı" olarak seçildi. Bu makalede, bu kavramın Kur'an-ı Kerim'de hangi anlamda kullanıldığı edebi metinlerle kıyaslanarak ortaya konulması amaçlanmıştır. Daha önce çalışılmamış olan bu konunun açıklığa kavuşturulması önem arz etmektedir. Bu çalışmada tarihî analiz ve betimleme yöntemleri kullanılacaktır. Bu çalışma dört başlık altında ele alınmaktadır: Öncelikle eski sözlüklerde yarışma ve rekabet kelimelerinin etimolojik yapısı incelenecek, ardından bu kelimelerin edebi metinlerde hangi anlamlarda kullanıldığına bakılacak, sonra hadislerdeki kullanımları incelenecek ve son olarak Kur'an-ı Kerim'deki kullanımları ele alınacaktır. Bu çalışmada, edebi metinlerde yarışmanın iki anlamda kullanıldığı tespit edilmiştir: Birincisi, bir şeyi yapma konusunda istekli ve özenli olma, ikincisi ise bir işi kıskançlık ve nefret saiki ile yapma anlamında. Kur'an-ı Kerim'de ise yarışma sadece birinci anlamda kullanılmaktadır. Kur'an-ı Kerim'de yarışma, farklı fiil formlarıyla ifade edilmekte, bu kelime çoğunlukla yarışmak ve acele etmek gibi karşılıklı yarışı ifade eden anlamlarda kullanmaktadır.

Anahtar Kelimeler: Arap Edebiyatı, Kuranı Kerim, Lafzın Delaleti Tefsir, Yarışma

The Term Competition in the Qur'an and Arabic Literature

Summary

Allah the Exalted states in the Qur'an, "...So let those who compete, compete for this" (Al-Mutaffifin 83:26), legitimizing and praising the competition among His servants for righteous outcomes. However, it is observed that in literary texts, the term "competition" is used in two different senses: one as it appears in the Qur'an, referring to competition in good deeds and achieving righteous outcomes, and the other as competition driven by jealousy and hatred. Based on this observation, the topic of this

1 Dr. Öğr. Üyesi Ardahan Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi Arap Dili ve Belagati Anabilim Dalı dr.halim40@gmail.com ORCID: 0000-0002-5298-9741

2 Dr. Öğr. Üyesi Ardahan Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, mukadderyuksel@hotmail.com
ORCID: 0000-0003-4962-4212

3 Doç. Dr. Ardahan Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, halit6869@gmail.com
ORCID: 0000-0003-4480-3166

article is chosen as "The Concept of Competition in the Qur'an and Arabic Literary Texts." This article aims to clarify the meaning of this term in the Qur'an by comparing it with its usage in literary texts. The importance of this subject lies in its novelty, as it has not been previously studied. This study will employ historical analysis and descriptive methods. The study is structured under four main headings: firstly, the etymological structure of the terms for competition and rivalry in ancient dictionaries will be examined, followed by an exploration of their meanings in literary texts, then their usages in Hadith will be investigated, and finally, their applications in the Qur'an will be analyzed. The study found that in literary texts, competition is used in two senses: the first is the eager and earnest striving to do something, and the second is the act of doing something driven by jealousy and hatred. In the Qur'an, however, competition is used only in the first sense. In the Qur'an, competition is expressed through various verb forms, predominantly using forms that denote mutual striving such as competing and hastening.

Keywords: Arabic Literature, Competition, Quran, Tafsir, Word Semantics.

المنافسة بين القرآن الكريم والنصوص الأدبية

الملخص

قال الله تعالى في القرآن الكريم (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) فجعل المنافسة بين عباده مشروعة مندوبة، لكننا وجدنا أن المنافسة في السياقات الأدبية جاءت بمعنيين مختلفين أحدهما كالذي ورد في القرآن الكريم، والمعنى الآخر مغلّف بالتباغض والتحاسد، ومنها هنا انطلقنا في اختيار موضوع مقالتنا هو دراسة (المنافسة) بين القرآن الكريم والسياقات الأدبية، وهدفها تبيان معاني هذه الكلمة كما وردت في القرآن الكريم، وتتجلى أهمية الموضوع من أنه لم يدرس من قبل، وسنعتمد في دراستنا هذه على المنهجين التاريخي والوصفي، أما عن إجراءات الدراسة فسنجعلها في أربعة أقسام، سنقوم باستقصاء معاني المنافسة والتنافس في المعاجم القديمة، وبعدها سنذهب إلى الاستخدامات الأدبية السياقية للصيغتين السابقتين، ثم سندرس استخداماتهما في الحديث الشريف، وأخيرا سندرسهما في القرآن الكريم، أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة أن المنافسة في السياقات الأدبية كانت بمعنيين، الأول منهما بمعنى: التباري في فعل الشيء مع رغبة فيه وحرص عليه، أما المعنى الثاني فهو المنازعة في فعل الشيء مع تحاسد وتباغض للآخرين فيه ولأجله، أما في القرآن الكريم فلم يستخدم المنافسة إلا بالمعنى الأول فقط، كما عبَّر القرآن الكريم عن المنافسة والتنافس بصيغ أخرى لأفعال مختلفة عن المنافسة والتنافس، وكانت في أغلبها من صيغ المفاعلة كالأفعال الآتية: سابقوا وسارعوا وبادروا وما شابهها من الأفعال بصيغ تدل على المفاعلة.

الكلمات المفتاحية: المنافسة، القرآن الكريم، التفسير، الأدب العربي، دلالات الألفاظ.

المدخل:

١. المنافسة في اللغة

يبدو للمطلع - بادئ ذي بدء - أن هناك علاقة وشيجة بين المنافسة والتنافس، وهذا أمر جلي إذ الكلمتان مشتقتان من أصل واحد، وإن اختلفت بينهما الصيغة الصرفية والاشتقاق، فالمنافسة مصدر الفعل (نافَسَ)، وهو على وزن فاعَلَ، وغني عن القول إن هذه الصيغة تدل على الاشتراك بين شخصين على الأقل، أما كلمة التَّنافُس فهي مصدر الفعل (تَنافَسَ)، والذي هو على وزن تفاعَلَ، والذي يدلّ بدوره على معنى الصيغة السابقة مع المطاوعة لها، وهما يدلان أيضا بأصل وضعهما على المشاركة بين شخصين على الأقل،

ولذلك فإننا لا نرى من حرج لغوي في أن تدل الصيغتان على معنى واحد باختلاف بسيط بين الفعلين وبين مصدريهما من حيث أن الصيغة الأولى متعدية والأخرى لازمة ومطاوعة للأولى، وهذا ما سيؤكده البحث أو ينفيه فيما يأتي.

أما المعنى اللغوي فقد قال ابن فارس عن أصل الجذر اللغوي (ن ف س): "النُّونُ وَالفَاءُ وَالسِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خُرُوجِ النَّسِيمِ كَيْفَ كَانَ، مِنْ رِيحٍ أَوْ غَيْرِهَا، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ" ثم قال: "وَالتَّنَافُسُ: أَنْ يُبْرِزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ المُتَبَارِزَيْنِ قُوَّةَ نَفْسِهِ" لكن ابن فارس لم يذكر معنى المنافسة، غير أننا - بناء على ما سبق – نستطيع أن نتوقع لها معنى وضع في أصل وضعه ليكون متناغما مع الأصل اللغوي والاشتقاق الصرفي، فكأن معنى (نافسه) – وهو معنى لم يقل به أحد من المعجميين – أجهَدَ خَصْمَهُ في إظهار قوّة نفْسِه، وأُجْهِدَ بِهِ.

غير أن الجوهري أورد لها معنى معجميا قريبا مما اقترحناه فكان نافَسَ فُلانٌ فُلانًا في الشَّيْءِ: نازَعَهُ وباراهُ عَنْ رَغْبَةٍ وحِرْصٍ. إذ قال: "ونافَسْتُ في الشيء مُنافسة ونِفاسًا، إذا رغبت فيه على وجه المباراة في الكرم" وبالتالي فإنّ الفعل (تنافَس) – وهو مطاوع لسابقه – يُفْترض بأن يكون بمعنى بادَرَ القومُ إلى فعل الأمرِ ورغبوا فيه. قال الفارابي: "وتَنافَسوا في الشَّيءِ، أي: رَغِبوا"

٢. المنافسة في الأدب

لا نتوقع أن تكون المعاني التي وردت في النصوص الأدبية مختلفة عن تلك التي أثبتها اللغويون في المعاجم، بل نتوقع أن تأتي متوافقة وتلك المعاني التي أسلفنا بتقديمها من قبل، لأن المعجميين أثبتوا المعاني من النصوص والمسموع من كلام العرب.

٢،١ المنافسة سياقيا: مما ورد بمعنى (نافَسَه في الشَّيْءِ: نازَعَهُ وباراهُ عَنْ رَغْبَةٍ وحِرْصٍ) قولُ عبد الله بن ثعلبة اليشكري (٥٠ ق٥٠):

إنا ننافس في ظلال زائل*** فيه لجائع مثل وقع الجندلِ

وقال ابن مناذر (ت: ١٩٨ه) يَتَحدث عن المنافسة في العلم:

أفد العلم ولا تبخل بـــــــــه وإلى علمك علمـا فاستفد

استفد مَا استطعت من علم وكن عاملا بالعلم والنـاس أفد

من يفدهم يجزه الله بـــــــه وسيغني الله عمــن لم يفد

لَيْسَ مَنْ نافَسَ فيهِ عاجِـــزًا إنَّما العاجِزُ مَنْ لَمْ يَسْتَفِدْ

وأنشد الثعالبي في يتيمة الدهر قول محمد بن أيمن الرُّهاوي:

إِنَّا ننافس فِي دنيا مُفَارقَـــة *** وَنحن قد نكتفي مِنْهَا بأدناها

حذرتك الكبر لَا يعلقك ميسمه *** فَإِنَّهُ ملبس نازعتــه اللاها

وروى ابن عبد البرّ (ت: ٤٦٣ه) قول الشاعر:

نُنَافِسُ في طيبِ الطَّعام وكلُّه *** سواءٌ إذا ما جَاوَز اللَّهَوَاتِ

وكذلك وردت (المُنافِس) بمعنى (المباري والمنازع) في قول عمرو بن معدي كرب الزُّبيدي (ت: ٢١ه)، قال:

وكم ساد قبلي في زُبيد فلم أكـــن*** لمن ساد قبلي ذا ضداد منافسا

وسدت فلم أفخر وذدت عن الحمى*** وأخرجت عنه إنسه والآبالسا

ووردت (مُنافَسٌ) بصيغة اسم مفعول في شعر البحتري (ت: ٢٣١ه) بالمعنى السابق ذاته، قال:

وإني لمحسود عليك مُنـــافَسٌ*** وإن كنت أستبطي كثيرًا وأستجفي

ووردت (المنافسة) بمعنى (المنازعة في الشيء رغبة فيه وحرصا عليه) في خطاب معاوية بن أبي سفيان (ت: ٦٠ ه) إذ قال في رسالته إلى عبد الله بن عباس يَتَّهم بني هاشم بمقتل عثمان: "أما بعد: فإنكم معشر بنى هاشم لستم إلى أحد أسرع منكم بالمساءة إلى أنصار ابن عفان، حتى إنكم قتلتم طلحة والزبير لطلبهما بدمه، واستعظامهما ما نيل منه، فإن كان ذلك منافسة لبنى أمية في السلطان، فقد وليها عديّ وتيم، فلم تنافسوهم وأظهرتم لهم الطاعة"

قال داود بن نصر الطائي (ت: ١٦٢ه) يعظ: "تحذّر من إبليس بمخالفة هواك، وتزين له بالإخلاص والصدق وتعرض للعفو بالحياء منه والمراقبة، واستجلب زيادة النعم بالشكر، واستدم النعمة بخوف زوالها ولا عمل كطلب السلامة، ولا سلامة كسلامة القلب ولا عقل كمخالفة الهوى، ولا فقر كفقر القلب، ولا غنى كغنى النفس ولا قوة كرد الغضب، ولا نور كنور اليقين، ولا يقين كاستصغار الدنيا، ولا معرفة

كمعرفة النفس، ولا نعمة كالعافية من الذنوب، ولا عافية كمساعدة التوفيق، ولا زهد كقصر الأمل، ولا حرص كالمنافسة في الدرجات".

وورد المصدر (منافسة) في شعر محمد بن خلف بن المرزبان (ت: ٣٠٩ه) وهو بالمعنى ذاته (المباراة مع الرغبة والحرص على عمل الشيء)، قال:

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي قَوْمٍ إِذَا سَمِعُوا*** ذَا العِلْمِ ينْطق بالأدب وَالحِكَمِ

قَالُوا وَلَيْسَتْ بِهِمْ فِيهِ مُنَافَسَةٌ *** أَنَافِعٌ ذَا مِنَ الإِفْلاسِ وَالعَدَمِ

وقال أبو حامد الغزالي (ت: ٥٠٥ه): "وهذه تسمى غبطة وقد تختص باسم المنافسة وقد تسمى المنافسة حسداً والحسد منافسة ويوضع أحد اللفظين موضع الآخر ولا حجر في الأسامي بعد فهم المعاني".

٢,٢.التنافس سياقيا:

٢,٢,١. المعنى الأول: تنافسَ القَومُ في الأمر: تسابقوا إليه برغبة وحرص.

ورد التنافس في كثير من النصوص الأدبية في سياقات مختلفة، ومن أقدم السياقات قول عامر بن الظرب العدواني (٥٠ ق٥ه) إذ استخدم الفعل منه بمعنى (تسابقوا إليه برغبة وحرص) قال: "ومن بلغ منكم خطة خير فأعينوه واطلبوا مثلها ورغبوه في نيته وتنافسوا في طريقته"

وكذلك ورد الفعل في شعر جرير (ت: ١١٠ه) بالمعنى ذاته، قالَ:

لعبلة فرع الحيّ قــد تعلمونه *** وأطيب عرقٍ في الثرى المتدارك

تَنافَسَ فيها عَبْدُ شَمْسٍ وهاشِمٍ*** إذا قيلَ مَنْ صِهْرُ الكَرِيمِ المُشارِكِ

وورد (مُتنافَس) اسم مفعول في شعر كعب بن زهير (ت: ٢٤ه) بمعنى (الشيء المتبارى فيه ومن اجله)، قال:

هلا سألت وأنت غيـــــر عيية *** وشفاء ذي العي السؤال عن العمى

وعن اعتناقي ثابتـــا في مشهد *** متنـــــــافس فيه الشجاعة للفتى

وورد (متنافَس) اسم مفعول في شعر غنته مظلومة جارية المراكبي للخليفة محمد الأمين بن هارون الرشيد

(ت: ١٩٨ه):

لِكُلِّ أُنـــاسٍ جَوْهَرٌ مُتَنـافَسٌ *** وأنتِ طِرازُ الآنِساتِ الملائِحِ

٢,٢,٢. المعنى الثاني: تَنافَسَ القَوْمُ: تَحاسَدوا وتَسابَقوا.

وقد ورد الفعل (تَنافَسَ) في قول أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت: ٢٠٩ه) بمعنى (تَحاسَد وتَسابَق)، إذ قال: "وذلك لأن الكلاب الأول كان بين شرحبيل وسلمة الغلفاء ابني الحارث ابن عمرو الكندي، لما هلك تنافس ابناه في الملك فقتل سلمة أخاه شرحبيل"

وقد ورد المصدر (تنافُس) بهذا المعنى في شعر أرطاة ابن سُهَيَّة (ت: ٦٥ه)، إذ قال:

نَحْنُ بَنُو عَمٍ عَلى ذاتِ بَيْنِنا *** زَرابِيٌّ فيها بِغْضَةٌ وتَنافُسُ

وكذلك ورد المصدر في قول الجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر (ت: ٢٥٥ه) بهذا المعنى، إذ قال: "فَمِنْ أَسْبابِ العَداواتِ تَنافُسُ الجِيرانِ والقَراباتِ، وتَحاسُد الأَشْكالِ في الصِّناعاتِ"

وكذلك ورد المصدر في قول الأزهري (ت: ٣٧٠ه) في الزاهر: "أرادَ أَنَّ ذَوي القَرابَةِ يَحْسِدُ بَعْضًا حَسَدًا لا تَفْعَلُهُ العُدى وهُمْ الغُرَباءُ الذينَ لَيْسَ بَيْنَهُمْ قَرابَةٌ وأَمّا العُدى بِضَمِّ العَيْنِ فَهُمُ الأَعْداءَ والتَّنافُسُ التَّحاسُدُ"

٢,٢,٣. المعنى الثالث: تنافَس الرَّجلُ: ادَّعى النَّفاسةَ.

وردت صيغة (متنافس) في قول الإمام علي بن أبي طالب (ت: ٤٠ه) لكنها وردت بمعنى مختلف فقد استخدمها بمعنى (مدّعي النفاسة)، إذ قال:

سلام على أهل القبور الوارسِ*** كأنهم لم يجلسوا في المجالسِ

ألا خبّروني أين قبرُ ذليلكم*** وقبر العزيز الباذخ المتنافسِ

٣. المنافسة في الحديث الشريف:

جاءت في الحديث الشريف إشارات إلى المنافسة الإيجابية والتسابق في الأعمال الصالحة والطاعات. لتشجيع المؤمنين على الاجتهاد في الخير والمسارعة إلى الأعمال التي تقربهم إلى الله تعالى، والملاحظ أن الأحاديث الشريفة لم تقتصر على لفظ المنافسة فقد تعدتها إلى أفعال أخرى دلت على المشاركة، ومن المعاني

العامة التي خرجت إليها الأحاديث الشريفة:

٣,١.التسابق في العبادات والأعمال الصالحة:

فقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "بادروا بالأعمال سبعًا، ما تنتظرون هل هو إلَّا فقر مُنْسٍ، أو غنًى مُطغٍ، أو مرض مفسد أو كبر معند أو موت مجهز، والدجال شر مستطر، وَالسَّاعَةُ أَدْهى وَأَمَرُّ" في هذا الحديث، يحث النبي ﷺ المسلمين على المسارعة إلى الأعمال الصالحة قبل أن تأتيهم أمور تعيقهم عن فعل الخير.

٣,٢.التنافس في الصدقة والإنفاق في سبيل الله:

فقد ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ، قَالَ: فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ، وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ" يشجع هذا الحديث المسلمين على التنافس في الصدقة والإنفاق في سبيل الله، مبيناً أن ما ينفقه الإنسان في سبيل الله هو الذي يبقى له في الآخرة.

٣,٣.الاجتهاد في الطاعات والمسارعة إلى الخير:

وفي الحديث أن النبي ﷺ: "سُئِلَ عَنِ السَّابِقِينَ فَقَالَ هُمُ الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا الحَقَّ قَبِلُوهُ، وَإِذَا سُئِلُوهُ بَذَلُوهُ، وَحَكَمُوا لِلنَّاسِ بِحُكْمِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ" هذا الحديث يوضح أن السباقين إلى الجنة هم الذين يسارعون إلى قبول الحق وأداء الواجبات بإخلاص وعدل.

٣,٤.التنافس في حفظ القرآن الكريم وتعليمه:

جاء في الحديث الذي رواه عثمان بن عفان رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" يشجع هذا الحديث المسلمين على التنافس في تعلم القرآن الكريم وتعليمه للآخرين.

باختصار، فإن الأحاديث النبوية تحث على المنافسة الإيجابية في الأعمال الصالحة والطاعات، بهدف تحقيق رضا الله تعالى والفوز بالجنة. هذه المنافسة ليست للتفاخر أو التباهي، بل لتعزيز الروح الإيمانية والعمل الجماعي لتحقيق الخير.

غير أن صيغتي المنافسة والتنافس وردتا في الحديث الشريف أيضا، فدلّتا على المعنيين الإيجابي والسلبي، وقد روي عن ثعلب أنه قال: "الحسد: أن تتمنى مال أخيك وتحب فقره وهو محظور، والمنافسة: أن تتمنى مثل

ماله من غير أن يفتقر وهو مباح"

وعلى الرغم من ذلك فقد جاءت المنافسة في الحديث الشريف دالة على المعنيين، ومما دلّ على المنافسة الإيجابية ما رُوِيَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الأَخْنَسِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَنَافُسَ بَيْنَكُمْ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ أَعْطَاهُ اللهُ القُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَيَتَّبِعُ مَا فِيهِ، فَيَقُولُ رَجُلٌ: لَوْ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَعْطَانِي مِثْلَ مَا أَعْطَى فُلَانًا، فَأَقُومَ بِهِ كَمَا يَقُومُ بِهِ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُ وَيَتَصَدَّقُ، فَيَقُولُ رَجُلٌ: لَوْ أَنَّ اللهَ أَعْطَانِي مِثْلَ مَا أَعْطَى فُلَانًا فَأَتَصَدَّقَ بِهِ" ومن نافلة القول أن التنافس في الحديث السابق جاء بمعنى الذي أشار إليه ثعلب.

ومما جاء بالمعنى السلبي للتنافس ما ورِي عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أنه لما جاء أبو عبيدة من البحرين قَالَ: "أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ؟ قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ" فالتنافس الذي جاء بالحديث الشريف السابق تنافس منبوذ نهى عنه رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، خلافا للتنافس السابق الذي رغّب فيه وحبَّبَ فيه.

ومن هذا المعنى أيضا ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قال: "إِيَّاكُمْ والظَنَّ! إِيَّاكُمْ والظَنَّ! إِيَّاكُمْ والظَنَّ! فَإِنَّ الظَنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، ولا تَنَاجَشوا، ولا تَحَاسَدوا، ولا تَنافَسوا، ولا تَبَاغَضوا ولا تَدابَروا، وكونوا عِبادَ اللهِ إِخْوانًا"

٤. المنافسة في القرآن

المنافسة في القرآن الكريم لا تُذكر بشكل مباشر بالطريقة التي نراها في السياقات المعاصرة للمنافسات الرياضية أو التجارية. ولكن مفهوم المنافسة في الأعمال الصالحة والتقوى هو مفهوم موجود ومشجع عليه. يمكن فهم هذا من خلال بعض الآيات التي تحث المسلمين على التفوق في الخيرات والتسابق إلى ما يرضي الله. ومن الآيات التي تشير إلى هذا المفهوم:

٤ر١.التسابق إلى الخيرات:

مما جاء من الآيات التي تحث على المنافسة في الخيرات قوله تعالى: " ﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٤-٢٦]

هذه الآيات تشجع المؤمنين على المسارعة في الأعمال الصالحة والتفوق فيها، وهي نوع من المنافسة الإيجابية التي تهدف إلى تحقيق الخير والتقرب إلى الله.

٤,٢.الاستباق إلى المغفرة والجنة:

وقوله تعالى: ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ [البقرة: ١٤٨] هذه الآية تدعو المسلمين للتسابق في أعمال الخير والطاعة.

وقوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣] هذه الآية تحث على المسارعة إلى المغفرة والجنة التي أعدت للمتقين.

٤,٣.التنافس في التقوى والعمل الصالح:

في سورة المؤمنون، يقول الله تعالى ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠] تشير هذه الآية إلى صفات المؤمنين الذين يسارعون في عمل الخير ويدعون الله بخوف ورجاء.

٤,٤.المسابقة في الطاعات:

قال الله تعالى:﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١] هنا دعوة للمسابقة إلى المغفرة والجنة.

هذه الآيات تظهر أن القرآن الكريم يحث على المنافسة في الخير والبر والتقوى، وهي منافسة بناءة تهدف إلى تحقيق رضا الله وتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة.

٤,٥.التعاون على البر والتقوى:

قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾ [المائدة: ٢] على الرغم من أن هذه الآية تتحدث عن التعاون، إلا أن التعاون في البر والتقوى يمكن أن يكون له جوانب من المنافسة الإيجابية، حيث يشجع الأفراد بعضهم البعض على فعل الخير والابتعاد عن الشر.

باختصار، فإن المنافسة في القرآن الكريم تُفهم على أنها تحفيز للمؤمنين على التسابق في الأعمال الصالحة والسعي لتحقيق ما يرضي الله، وهي منافسة إيجابية تهدف إلى الارتقاء بالإنسان في مجالات البر والتقوى والخير.

النتائج:

في ختام هذا البحث نجد أن مفهوم المنافسة قد دلَّ على أصل معناه اللغوي للجذر مع الدلالة الصرفية للصيغة بالإضافة إلى بعض الزيادة المولودة من رحم السياقات الاستعمالية، لكنها لم تتجافَ والمعنى اللغوي الأصلي، وكان ذلك المعنى الذي اقترحناه في بداية هذا البحث، وهو: نافسه: إذا أجهَدَ خَصْمَهُ في إظهار قوّة نفْسِه، وأُجْهِدَ بِهِ.

وأما السياقات القرآنية لهذا المفهوم فقد اتخذ أبعادًا متعددة تعكس قيم ومبادئ مختلفة تبعًا للسياق الذي يتم استخدامه فيه فقد وردت المنافسة دائمًا بمعناها الإيجابي، حيث تُشجع على السباق نحو الأعمال الصالحة والتسابق في الطاعات والبر، مما يرسخ قيم التعاون والإخلاص لله تعالى، وقد ورد البيان القرآني بألفاظ تنتمي إلى جذور لغوية مختلفة لكنها تشترك جميعها بالصيغة الصرفية التي تدل على المفاعلة.

وكذلك الأمر في الحديث الشريف إذ جاءت المنافسة في سياقات تشجع على العمل الصالح والجد والاجتهاد في العبادة، وهو ما يعكس الانسجام التام بين النص القرآني والنبوي في تعزيز القيم الأخلاقية والإيجابية في المجتمع، وجاءت في سياقات أخرى تعرّض بالدلالة السلبية لكلمة التنافس الدلالة على التباغض والحسد.

أما في النصوص الأدبية ورد مفهوم المنافسة في سياقات مختلفة أخذ بعضها طابعًا سلبيًا فاقترن بالحسد والبغضاء، مما يعكس طبيعة النفس البشرية وصراعاتها الداخلية. وقد أظهر هذا البحث الفروق الدقيقة في الدلالات والمعاني التي تحملها كلمة المنافسة بين النصوص الدينية والنصوص الأدبية، مبينًا كيف يمكن للسياق أن يؤثر في فهم وتفسير المفهوم.

وقد توصّلنا إلى أيضا من خلال استقراء النصوص إلى توليد معنى جديد لم تذكره المعاجم اللغوية من قبل فجاءت كلمة (متنافس) بمعنى المتعالي والمتكبر ومدّعي النَّفاسة، وقد وافقنا على ذلك المعنى لأنه متوافق مع المعنى اللغوي الأصلي للجذر والصيغة الصرفية، ولا سيما أن قائل النص – وهو الإمام علي بن أبي طالب – حجة في اللغة وتنطبق عليه الشروط الزمانية والمكانية لعصر الاحتجاج اللغوي، وهذا مما يسجل لهذا البحث.

ويوصي هذا البحث بدراسة الألفاظ القرآنية جميعها بين القرآن الكريم وكتب التفسير والنصوص الأدبية، فإذا تمت هذه الدراسات فإننا سنصل إلى نتائج طيبة تعدّ إضافة ثرية للمعاجم اللغوية.

كما نأمل أن يكون هذا البحث قد أضاف إسهامًا علميًا مفيدًا في مجال الدراسات القرآنية والأدبية، وأن يفتح آفاقًا جديدة للباحثين لاستكشاف المزيد من الجوانب المتعلقة بالمفاهيم الإسلامية في ضوء الأدب والتراث الثقافي.المصادر:

Kaynakça

Ebû Ubeyde, Muammer Bin El-Müsenna. *Şerhü Nekâid Cârib Ve'l-Ferzâk*. Thk: Muhammed İbrahim Hûr Ve Başkaları. 3 Cilt. Abu Dabi: El-Mecmau's-Sekâfî, 1998.

El-Buhturî, Velîd Bin Ubeyd Et-Tâî. *Divânü'l-Buhturî*. Thk: Muhammed Kâmil Es-Seyrefî. 3 Cilt. Kahire: Dârü'l-Maarif, 3. Bs, 1963.

El-Buhârî, Ebû Abdullah Muhammed Bin İsmâil. *Sahîhü'l-Buhârî*. 7 Cilt. Dımaşk: Dâr İbn Kesîr, 5. Bs, 1993.

El-Câhiz, Ebû Osman Amr Bin Bahr. *Resâilü'l-Câhiz*. Thk: Abdüsselam Muhammed Hârun. 4 Cilt. Kahire: Mektebetü'l-Hancî, 1964.

El-Câser, Hamd. *Et-Ta'lîkât Ve'n-Nevâdir An Ebî Ali El-Hecrî*. 2 Cilt, 1413.

El-Cevherî, İsmail Bin Hammâd. *Es-Sıhâh*. Thk: Ahmed Abdulğafûr Attar. 6 Cilt. Beyrut: Dârü'l-İlm Li'l-Melâyîn, 4. Bs, 1987.

El-Hattâbî, Ebû Süleyman Hamd Bin Muhammed. *A'lâmu'l-Hadîs*. Thk: Muhammed Bin Sa'd Bin Abdurrahman Âl Suûd. 4 Cilt. Suudi Arabistan: Ummü'l-Kurâ Üniversitesi, 1. Bs, 1988.

El-Endelüsî, Ebû Hayyân Muhammed Bin Yusuf. *El-Bahrü'l-Muhît Fî't-Tefsîr*. Thk: Sadkî Muhammed Cemîl. Beyrut: Dârü'l-Fikr, 1420.

El-Ezherî, Muhammed Bin Ahmed Bin El-Ezher. *El-Zâhir Fî Garîbi Elfâz Eş-Şâfiî*. Thk: Muhammed Abdurrahman El-Sa'dânî. Kahire: Dârü't-Talâi, T.S.

El-Esbahânî, Ebû Nuaym Ahmed Bin Abdullah. *Hilyetü'l-Evliyâ Ve Tabakâtü'l-Asfiyâ*. 10 Cilt. Mısır: Matbaatü's-Seâde, 1974.

El-Fârâbî, İshak Bin İbrahim. *Divânü'l-Edeb*. Thk: Ahmed Muhtar Ömer. 4 Cilt. Kahire: Dârü'ş-Şe'b, 2003.

El-Gazâlî, Ebû Hâmid Muhammed Bin Muhammed. *İhyâü Ulûmi'd-Dîn*. 4 Cilt. Beyrut: Dârü'l-Ma'rife, T.S.

El-Hıftî, Cerîr Bin Atıyye. *Şerhu Divânu Cerîr*. Thk: Numân Muhammed Emin Tâhâ. Kahire: Dârü'l-Maarif, 3. Bs, T.S.

El-Merzeban, Ebû Bekir Muhammed Bin Halef. *El-Mürüvve*. Thk: Muhammed Hayr Ramazan Yusuf. 1 Cilt. Beyrut: Dâr İbn Hazm, 1420.

El-Merzûkî, Ahmed Bin Muhammed Bin El-Hasan. *Şerhu Divânu'l-Hamâse*. Thk:

Garîd Eş-Şeyh. 2 Cilt. Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1424.

El-Mervezî, Abdullah Bin Mübarek. *Ez-Zühd Ve'r-Rakâik*. Thk: Habîb Er-Rahmân El-A'zamî. Hindistan: Mecmau İhyâi'l-Me'ârif, T.S.

Es-Seâlibî, Abdülmelik Bin Muhammed Bin İsmail. *Yetîmetü'd-Dehr Fî Mahâsini Ehli'l-Asr*. Thk: Mufîd Kumihe. 5 Cilt. Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1403.

Es-Selefî, Ebû İshak Ahmed Bin İbrahim. *El-Keşf Ve'l-Beyân An Tefsîri'l-Kur'ân*. Thk: Salah Bâ'i'smân. 33 Cilt. Cidde: Dârü't-Tefsîr, 2015.

Es-Sicistânî, Ebû Hâtim Sehl Bin Muhammed. *El-Muammerûn Ve'l-Vesâyâ*. Thk: İgnas Goldziher. Leiden: Matbaatü Brill, 1899.

Eş-Şeybânî, Ahmed Bin Hanbel. *Müsnedü'l-İmâm Ahmed Bin Hanbel*. Thk: Şuayb El-Arnaût. 50 Cilt. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1421.

İbn Abdilber, Ebû Ömer Yusuf Bin Abdullah. *Behcetü'l-Mecâlis Ve Ensü'l-Mecâlis*. Thk: Muhammed Mersî El-Hûlî. 3 Cilt. Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-İlmiyye, T.S.

İbn Ebî'l-Hadîd, Abdulhamîd Bin Hebbetullah. *Şerhu Nehci'l-Belâga*. Thk: Muhammed Ebü'l-Fadl İbrahim. 21 Cilt. Beyrut: Dârü'l-Cîl, 2. Bs, 1416.

İbn Ebî Tâlib, Ali. *Divânü'l-İmâm Ali Bin Ebî Tâlib*. Thk: Abdurrahman Mustavî. Beyrut: Dârü'l-Ma'rife, 1426.

İbnü's-Salâh, Takiyüddin Osman Bin Abdurrahman. *Ma'rifetü Envâi İlmi'l-Hadîs*. Thk: Abdüllatif El-Hevîm Ve Başkaları. Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1423.

İbn Meymûn El-Bağdâdî, Muhammed Bin El-Mubârek. *Müntehâ Et-Taleb Min Eş'âri'l-Arab*. Thk: Muhammed Nebîl Tarîfî. 9 Cilt. Beyrut: Dâr Sâdır, T.S.

İbn Zekeriya, Ahmed Bin Fâris. *Mekâyîsü'l-Luğa.* Thk: Abdüsselam Muhammed Hârun. 6 Cilt. Dımaşk: Dârü'l-Fikr, 1979.

İbn Züheyr, Ka'b. *Divânü Ka'b Bin Züheyr*. Thk: Hannâ Nasr El-Hâtî. Beyrut: Dârü'l-Kitâbi'l-Arabî, 1414.

Muhammed Bin Münâzir. *Şi'ru İbn Münâzir*. Thk: Muhammed Garîb. İskenderiye: Merkezü'l-Bâbıtiyn Li Tahkîki'l-Mahtûtât, T.S.